

## أخشى عليك الإكتئاب

### إلى أبنائنا في المجتمع

كالنسرٍ طلعتُهُ أو الصقرِ البديعِ  
 أو شبلٍ مأسدةٍ أراهُ إذا تنقَّلَ في الربوعِ  
 بجبينه نورٌ كخفقِ النجمِ أو قمرِ الربيعِ  
 عشرٌ وأربعةٌ مضتْ .. بلغَ الفتوهُ  
 وتسجَّلُ المرأةُ أحياناً ميوعتهُ وأحياناً سُموهُ  
 فهلِ الفتوهُ نعمةٌ أم نقمةٌ ؟ ! بل فطرةُ الله الجميلهُ  
 فيها الفتي يختارُ ما بين البطالةِ والبطولةِ  
 بابانٍ فيها مشرعانِ فواحدٌ صعبٌ يؤدي للرجولةِ  
 والآخرُ السهلُ العبورِ وإنما نحو التلهيِ والرذيلهُ  
 وهي المراهقةُ التي فيها الفتى إمَّا يرومُ اللهَ أو يمضي لهوهُ  
 وهي الصِّراعُ بجلوهِ وجمرهِ بين البُنوَّةِ والأبُوَّةِ  
 ما بين نوحٍ وابنه الملعونِ رغم ندائه بضمِ النبُوَّةِ ..  
 أو بين إبراهيمَ إذ يرضى فتاهُ بذبحه فيفوزُ في شرفِ البُنوَّةِ ..

\*\*\*

فوجئتُ يوماً أين ذاك الثورِ في ألقى الجبينِ  
 وبريقُ عينيه الندى خبا وزالا ..  
 والوجهُ لا بالشوقِ يطفحُ والحنينِ ..  
 صنمٌ .. فليس يعي الكلامَ ولا السؤالَ ..  
 وأرى اصفرارَ الوجهِ حتى والأصابعُ بل نحولاً وانحلالاً ..  
 وحدثتُ في أسفٍ وقد صدَّقَ ارتيابي ..  
 أضحى فريسةً لعنةِ " الأقراص " في فقدِ الصوابِ ..

ويغيبُ في سرّيةِ الإمتاعِ مشؤوماً فريداً في الضبابِ ..  
ويضيعُ يغرقُ في السرابِ ..  
ويظلُّ عطشاناً ويغرقُ في السرابِ ..  
\*\*\*

أعنى من الطوفانِ زلزالٌ سريعُ الإقترابِ ..  
يومٌ سيُفصلُ فيه أهلُ الصّدقِ عن أهلِ الكذابِ  
أو عن خنازيرٍ أضلّتْ أو أدلّتْ أو ذئابِ  
\*\*\*

فاركبُ سفينتنا ولا تَعْتَدُ بالرأيِ الكسيحِ ..  
أو بالعنادِ وبالعمى فترى غريقاً كابنِ نوحِ ..  
ودعِ الحرامَ مفارقاً كلَّ القبيحِ ..  
أخشى بأن تغدو أسيرَ الإكتئابِ ..  
هذا المدمّرُ للمروعةِ والشبابِ ..  
يبيئك شكلاً سالباً أو جثّةً من غيرِ روحِ ..  
ومصدّعاً أعلى الصُّروحِ  
في العالمِ المحكومِ قهراً بالكلابِ  
في عالمِ الكفّارِ والجنسِ القبيحِ  
المستطيبِ الدّمِ في ملحِ الجروحِ  
\*\*\*

أصديقي الغالي أقصدُ الأعلى ودَعَكَ من السطوحِ  
وحذارٍ عن شرفِ الطموحِ  
متهاوياً ... فالإكتئابُ يريك أنواعَ العذابِ ..  
هذا قبيلُ الأعظمِ الموعودِ في يومِ الحسابِ ..

